

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامعة المستنصرية / كلية الآداب
قسم الفلسفة

فلسفة الجمال عند جورج سانتيانا

رسالة تقدم بها الطالب

عدي غازي فالح

إلى مجلس كلية الآداب / الجامعة المستنصرية، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة
الماجستير في الفلسفة

بإشراف
الدكتور
محمد محمود الكبيسي

٢٠١٤م

١٤٣٥هـ

الخاتمة:

١ - يرجع السبب في تكوين شخصية سانتيانا الفلسفية إلى تأثره بأبيه وأمه، حيث أخذ من أبيه حبه لتعلم اللغة الإنكليزية وهو في مقتبل عمره، وغرز في داخله مبادئ الشك والمادية مما طبع على فلسفته بهذا الطابع، وأثرت فيه أمه من خلال قراءتها لكتب الفلسفة أثناء تجوالها بين إسبانيا وأميركا مما حدا به إلى الولوج في عالم أمه في حبه للفلسفة.

٢ - لولا ثروة أمه التي تركها لها زوجها الأول لما استطاع سانتيانا أن يرتاد أميركا ويتلقى تعليمه في أفضل المدارس والجامعات.

٣ - يعتبر سانتيانا أحد المتأثرين بفلسفة أفلاطون لأنه تمنى أن يعيش في عالم يعطيه أحر الحب، فوجده في الفلسفة اليونانية لذلك كانت أمنيته أن يقضي مشوار حياته في جو يسوده الهدوء مع كل من أفلاطون وأرسطو ولوكرتيس، لا أن يقضي أيام عمره أستاذاً يكره عمله ويعتزل منه في نهاية المطاف.

٤ - أراد سانتيانا أن يكون حراً في تفكيره ويعطي كامل وقته لمؤلفاته من دون أن تقيد حريته أي عواقب أو حواجز.

٥ - تأثر سانتيانا بكافة الأفكار التي سادت الفكر الإنساني آنذاك، خاصةً فيما يتعلق بمجالي الفلسفة وعلم النفس ثم إستوعب كل المسائل من خلال إمعان النظر في تلك الأمور.

٦ - عمل سانتيانا على شق طريق خاص به لإقامة نسق فلسفي متكامل على غرار الأنساق الفلسفية الأخرى السابقة عليه، فمحاولة سانتيانا تشبه إلى حد كبير محاولة الفيلسوف (كانت) النقدية التوافقية.

٧ - سانتيانا فيلسوف مادي ولكن ماديته ليست خالصة، وهو فيلسوف واقعي نقدي، ولكن واقعيته يشوبها بعض الأفكار المثالية والتجريبية، ولعلها سمة من سمات العصر الحديث.

٨ - إن المادية أو المذهب الطبيعي عنده هو الأساس لجميع الآراء الجديدة، ويعتبر سانتيانا زعيماً للتيار الفلسفي، الذي يذهب إلى التفسير المادي والآلي اللاغائي للطبيعة، وهو ما يسمى بـ(فلسفة الطبيعة).

- ٩- يمكن إيجاز فلسفة سانتيانا بأنها فلسفة أوربية بكل معنى الكلمة بإستثناء المكان الذي وجدت فيه، وبقيت جذوره وطريقة تفكيره أوربية ولم يتخلى عن أصوله اللاتينية.
- ١٠- أصبحت فلسفة سانتيانا مرموقة لإمتهازه بإسلوب رشيق وسلاسة في إختيار العبارات، حتى يستطيع أن يفهمها كل إنسان عادي.
- ١١- مكانة الجمال عنده نجدها ليست فقط في التعبير الفني السائدة اليوم، بل أنها تنكشف في مضامين الحياة وخاصةً الدين والسياسة، وقد إستبعد سانتيانا في تعريف الجمال أحكام العقل والواقع، وأنها الخطوة الأولى لهذا الموضوع.
- ١٢- سانتيانا لا يفضل الشيء لأنه جميل، وإنما جميل لأنه مفضل، فنقل جزءاً من الخبرة الداخلية إلى تفسير الجمال وهذه الخطوة تنزع إلى إستقلال تتداخل فيه الخبرة في صنع المعرفة لإضفاء الشيء ولو على مستوى داخلي.
- ١٣- يرى بأن هنالك إرتباطاً وثيقاً بين الجمال والجميل وأنهما متواجدان لنفس السبب لتقدير الأشياء الموضوعية، التي تبعث على اللذة والسرور في إدراك الأمور.
- ١٤- لسانتيانا دور في إرساء دعائم مدرسة النقد في الجمال والفن، وتجسد ذلك من خلال الحكم الواعي على الأمور المتمثلة في الطبيعة والفن، فهذه الموضوعات الرائعة هي التي تعطينا معياراً أو مثلاً يقيس به النقاد الأعمال الدنيا، أي التي تشمل حالات اللذة والألم.
- ١٥- ربط بين الأحكام الجمالية والأحكام الخلقية في مجال الخير والخير الأسمى مثلما فعل (أفلاطون وأرسطو)، وفلسفته في الجمال تعتمد على التحليل النفسي _ السيكولوجي لإحساسنا بالجمال، ويتناول فيها جميع الوظائف الإنسانية التي تخدم الإحساس بالجمال مضافاً إليها عاطفة الحب والصوت واللون وسائر مواد الجمال الأخرى، وتدخل فيها عناصر (ميتافيزيقية وأخلاقية وصوفية وسياسية).
- ١٦- والجمال عنده وسيلة وليس غاية، فهو وسيلة لإيصال الغاية التي نعتبرها هنا الإحساس، ويرى سانتيانا أن الجمال في الشكل، بإعتباره نوع من أنواع الجمال، ويرى ان الجمال في الشكل الأدبي والشخصية والألفاظ والتراكيب اللغوية بإعتبارها شكل جمالي، وقد أعلى قيمة الجمال الطبيعي على قيمة الجمال الفني.

١٧- أكد سانتيانا على أهمية العلاقة المترابطة بين المادة والصورة، باعتبارهما يكملان أحدهما الآخر، واعتبر المادة هي مبدأ أو بداية الجمال وهي الدعامة الأساسية لكل ظاهرة جمالية.

١٨- إستبعد سانتيانا في الأحكام الجمالية الحكم العقلي من الحكم الجمالي لأن الأول يتم وفق قواعد تنصب على الأثر الفني فتحلل عناصره وخصائصه ويكون فيها العمل بعيداً عن التذوق الجمالي للأثر الفني.

١٩- هنالك جانبان من جوانب معالجة فلسفة الجمال عند سانتيانا أولهما سيكولوجي وثانيهما أخلاقي، وكلاهما يهتمان بتحديد وظيفة الفن في الحياة.

٢٠- إن الجمال عند سانتيانا أخلاق صالحة، ويشبه العلاقة بين الجمال والأخلاق كالعلاقة بين اللذة والألم ، وكلاهما مجرد موقفين من نفس الموضوع. حيث ربط الجمال بالسعادة وباللذة والخيال.

٢١- إن الجمال عنده قيمة جوهرية وإيجابية وأنه يقدم لنا المتعة دون أي تفكير عن المنفعة المتوقعة، وقد فرق بين قيمة الجمال وقيمتي الحق والخير.

٢٢- يرى سانتيانا بأن الفن الحقيقي هو ذلك الذي يعبر عن المثل العليا، وله صلة بالحياة وظروف الإنسان، ويستبعد مبدأ (الفن للفن)، الذي قال به غيره من الفلاسفة، فالفن عنده التزام ونظام للقلب والخيال.

٢٣- أوجد سانتيانا علاقة للجمال بمذهب المنفعة، ويعتبر من أبرز المدافعين عن الفن للمنفعة. والجمال عنده توافق النفس مع الطبيعة مثلما قال أرسطو.

٢٤- يرى سانتيانا أن الفن يمثل أرقى أنواع الحرية وإعتبر أن الأخلاق تمثل نوع من الرقابة والقيود، ومع ذلك لا ينكر التقاطع الحاصل بين الفن والأخلاق، لكن يؤكد أيضاً على أهمية عنصري التعبير والترابط في العبارات وأهميتهما في تحقيق الجمال.

٢٥- يرى سانتيانا بأن الموسيقى مثل الرياضيات لها عالمها الخاص بها، وهي تتعلق بأحداث الإنسان من خلال الإنسجام المتعاطف وإثارة الإنفعال لأنها متعلقة بالحب والألم.

٢٦- يعتبر الشعر عند سانتيانا من أهم الفنون لديه لأنه شاعر في الأصل، وبين مدى الإختلاف بين الشعر والنثر ولكن أصل كلاهما هو معنى وعاطفة واحدة.

٢٧- هنالك تشابه بين الرسم والنحت، لأنهما قائمان على تجسيد فكرة في ذهن الفنان في رسم صورة أو منظر وغيرها.

٢٨- يجد سانتيانا في جمال الزخرفة أكثر أهمية من جمال الشكل، لأن الزخرفة وما فيها من نقوش تثير الإعجاب والدهشة.

٢٩- يرى سانتيانا في فن العمارة الغوطي جمالاً فنياً بما فيه من نقوش وزخارف وحلي وغيره ناقداً من كان يعتقد بأنه جمال حقيقي طبيعي.

٣٠- إن خشبة المسرح مبنية على إيصال رسالة موجهة إلى الناس تعرض فيها عناصر (تراجيدية وكوميديّة)، هدفها إسعاد الجمهور عن طريق الفكاهة والتخفيف من عبء الحياة، ومن جهة أخرى تعمل على إثارة هموم الناس ومدى تقليل الفوارق بين طبقات المجتمع.